

المجلد: 07 / العدد: 01 / جوان (2023)، ص. 24/13

أثر العوامل الحجاجية في الخطاب اللغوي-دراسة تطبيقية في المثل العربي - The effect of the argumentative factors on the linguistic discourse – applied study on the Arabic idiom-

ناعوس بن يحيى
benyahia.naous@univ-relizane.dz
جامعة غليزان

بلخير زين العابدين*
zineelabiddine.belkhir@univ-relizane.dz
جامعة غليزان

مخبر الدراسات المتعددة التخصصات في تعليم وتعلم اللغات جامعة غليزان
(الجزائر)

(الجزائر)

تاريخ النشر: 2023/06/02

تاريخ القبول: 2023/03/20

تاريخ الاستلام: 2022/11/13

ملخص:

يسعى هذا البحث إلى إبراز أهم تقنيات الخطاب في المثل العربي من أجل إدراك القوانين الكلية للاستعمال اللغوي، اعتمادا على مخرجات المقاربة التداولية التي تترهن إلى تجاوز البحث في الوظائف التعبيرية للغة إلى مرحلة البحث في سلطة بنية اللغة ودورها الفاعل في التأثير والإنجاز، لنستهدف التعريف بأهم الوسائط التركيبية للمثل العربي، ممثلة في العوامل الحجاجية وبيان دورها في اتساق الخطاب وانسجامه، باعتبارها مجموع المؤشرات اللغوية الكامنة في ثنايا هذا النص المكثف بمعانيه.

وقد جاءت هذه الدراسة صوب الخوض في الأبنية الداخلية للمثل العربي لرصد المعاني والمقاصد المبتوثة فيه، ونحصر القيم الحجاجية التي تتسورها بنيتها عبر تتبع المعطيات التركيبية لتشكلات الخطاب نفسه ما يتيح لنا إبراز فاعلية العوامل الحجاجية الواردة في إطار العلاقات التي تنجت عنها لتوجيه القول إلى وجهة حجاجية معينة وتحديد المقاصد التي صاغها المتكلم بغية التأثير في متلقيه.

كلمات مفتاحية: الحجاج، العامل الحجاجي، المثل العربي، الخطاب، المتلقي، البعد الإقناعي.

Abstract:

This study aims at showing the most important techniques of discourse in the Arabic idiom to know the total laws of the linguistic use based on the outcomes of the pragmatist approach that overcomes searching in the expressive functions of the language to searching in the authority of the language structure and its effective role in affecting and getting affected. In this context, we shall define the main pragmatic tools of the Arabic idiom that are the argumentative factors and, then, show their role in the cohesion and coherence of the text because they are a set of implicit linguistic indices in the meaningful text.

This study delves in the internal structures of Arabic to find their meanings and purposes. We shall focus on the argumentative values of the Arabic structure through following the structuralist data of the formations of the discourse itself. This allows us to show the efficiency of the argumentative factors of the relations that resulted from directing the speech to a specific argumentative direction and defining the aims of the speaker to affect the recipient.

Keywords: argumentation; argumentative factor; Arabic idiom; discourse; recipient; argumentative dimension

1. مقدمة:

لم يبق الدرس اللساني الحديث حبيس البنية والشكل في تعاطيه مع الظاهرة اللغوية، بل تطور وتبلور مع بزوغ تيارات لسانية جديدة، أدت إلى ظهور المنحى التداولي الذي انبثقت عنه نظرية الحجاج، ليتواتر البحث فيها بين نظريات مختلفة، ومن بين أهم هذه النظريات -نظرية الحجاج في اللغة- التي أرسى معالمها (أوزفالد ديكر) و(أنسكومبر) على اعتبار أن الحجاج ظاهرة تتصل بالخطاب وتحقق فيه من خلال التوجهات التي تفرضها بنية اللغة نحو حجة معينة، والتي تتخذ جملة من الأدوات الإقناعية التي تدفع بالمتلقي إلى التأثر والاقتراع، ومن بينها العوامل الحجاجية التي تسعى إلى شحن الملفوظات لتؤدي فعلا حجاجيا مع ضبط وحصر القيم الحجاجية للوصول إلى نتيجة واحدة، وعلى هذا الأساس فإن بنية المثل مطية للتأثير في المتلقي وتشكل فضاء رحبا ومكونا من مكونات الحجاج. وقد جاءت هذه الدراسة كمقاربة تداولية لاستنطاق المثل العربي حجاجيا من خلال التأمل الدقيق والتدريس العميق لقوة الكلمات والعبارات المتواردة فيه لتوجيه المخاطب، انطلاقا من إشكالية محورية هي:

ما أثر العوامل الحجاجية في سياقات المثل العربي؟

ومن أجل الوصول إلى أهداف هذا البحث ومعالجة إشكاليته؛ قامت دراستنا هذه على المنهج التداولي مع الوصف والتحليل، والذي من خلاله يتم وصف الظاهرة اللغوية ووسائل تحليلها، وهذا كله وفقا لما يتماشى مع طبيعة الموضوع لتحليل نماذج مختارة من الأمثال العربية طبقا لآلية العوامل الحجاجية المساهمة في فك شفرة بناء النصوص وتكوينها مع الوقوف على بعض المفاهيم المتعلقة بها، لفهم المعاني المحتواة في المثل العربي وانسجامه واتساقه.

2. الحجاج اللغوي في المدرسة الفرنسية:

تتجلى مرجعية الحجاج في ظل الاختلاف السائد بين المتكلمين في قدراتهم الذهنية والمعرفية والعلمية؛ انبثقت عنها تناقضات بين أفكارهم وتضارب في الآراء، انطلاقا من طبيعة الإنسان التواصلية بينه وبين بني جنسه للاقتناع والاقتراع، أدت إلى بزوغ مصطلح الحجاج كحقل تتجاذبه حقول معرفية مختلفة لتأسيس قوانينه ومعاييره كاللسانيات والمنطق والبلاغة ضمن فاعلية استهواء المتلقي واستمالته، فلم يجتمع له حد فاصل، بقدر ما اجتمع له من الضوابط ما يُبين مسالكه، ويقرب دُرْبته، ويعين السالك على مقاربة معانيه، فكان لأهل الصنعة فيه تصورات كل بحسب ما رأى أنه يحقق كفايته.

ومما تجدر الإشارة إليه هو أن الحجاج كامن في البنية الخطائية، ومحلّه في النظرية التي "وضع أسسها اللغوي الفرنسي أوزفالد ديكر (O. Ducrot) منذ سنة 1973 نظرية لسانية تهتم بالوسائل اللغوية وبإمكانات اللغات الطبيعية التي يتوفر عليها المتكلم، وذلك بقصد توجيه خطابه وجهة ما، تمكنه من تحقيق بعض الأهداف الحجاجية"⁽¹⁾، بحسب ما تقتضيه وجود الأدلة والحجج المدرجة أثناء التواصل "المؤدية إلى نتيجة معينة، وهو يتمثل في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب، وبعبارة أخرى يتمثل في إنجاز متواليات من الأقوال، بعضها هو بمثابة الحجج اللغوية، وبعضها الآخر هو بمثابة النتائج التي تستنتج منها"⁽²⁾، وعليه يعتبر الحجاج بمثابة أدلة وتراكيب مدرجة في السلسلة الكلامية تحكمها معايير لغوية في انتظامها بطريقة تراتبية لها غايات تعبر عن قصد المتكلم للتأثير في المتلقي ضمن شروط وقوانين التواصل والتبليغ، استنادا على "روابط وعوامل وتقنيات بلاغية ولغوية ومنطقية وأصولية وكلامية، تنتمي إلى اللسانيات، والبلاغة القديمة والحديثة، والمنطق الطبيعي، وعلم الكلام، وفلسفة العلوم، وأصول الفقه... هدفه الأساس هو إقناع المخاطب والتأثير فيه، ودفعه إلى الاقتناع"⁽³⁾، لرسوا بهذا إلى أن الحجاج يلحق بنية اللغة عبر أدوات لسانية قائمة على توجيه المتلقي وتحقيق الوظيفة الحجاجية.

إن الحجاج هو عرض لمختلف الأدلة والحجج والبراهين "التي تخدم النتيجة المقصودة والغاية المتوخاة، أن الحجاج اللغوي هو منطق اللغة، وهو المنطق الطبيعي الذي نجده في كل اللغات البشرية، ونجده في كل النصوص والخطابات التي تنجز باللغة الطبيعية بمختلف أنواعها وأنماطها، التي من خلالها نستطيع الكشف والوصول إلى نتيجة

مضبوطة، القصد منها إقناع الآخر⁽⁴⁾، أي أن الحجج تندمج وتنتهي إلى بنية اللغة الطبيعية نفسها لما لها من تبعات وظيفية بغية التأثير في المتلقي.

3. المثل وقوته الحجاجية في الخطاب اللغوي:

تحتل الأمثال مكانة مرموقة ضمن الفنون البلاغية، وأحد أهم المقومات المؤثرة في الفكر الإنساني، باعتبارها سجلا صادقا لمآثر الأمم وتاريخها وحضارتها، "لذلك نجدها مشحونة بالأفكار والنظرة الصائبة بل والحكمة، فما يكاد يسمعا أهل اللغة أو يقرؤنها حتى تتداعى المعاني في أذهانهم، فتغني المتحدث والكاظم عن كثير من الكلمات"⁽⁵⁾، لما تحمله من قوة إنجازية حجاجية جارية في التأثير على السامع، تستند على الجزالة وسعة الدلالة، والتنوع في التراكم والتفنن في الأساليب مع براعة التصوير وبلاغة الوصف والتعبير.

إذ لا يخفى على من يتتبع أدبية تراكيبها ليجدها منهلا "تقطع منه الحجج وتستقي من مصدره الأدلة، مما يجعل الاحتجاج به بيانا ينفى وجوه الاختلاف ويرسخ في كيان الجمهور الاقتناع، ويثبت في داخله اليقين في كل حكم يرسل أو برهان يُحمّل"⁽⁶⁾، والتي تجعل من الوصول إلى الحجج أمرا متاحا، عبر الصورة المفهومة "من القولة المستخدمة في ظل عناصر المساق"⁽⁷⁾، هذا المساق الذي يملك بدوره السلطة على توجيه الدلالة إلى البراهين وضبطها، لتنتقل فيه من المعنى الظاهر إلى كنه العلاقة المركبة من اللفظ، والمعنى، والسياق، وعناصر الإحالة الأخرى التي يوظفها المتكلم في تكريس حجته وبث مقاصده، ويستثمرها المتلقي في عملية تأويل الخطاب من خلال الاحتكام على "القارئ اللفظية والمعنوية، حذف إليها- الاستعانة بالقدرات الاستنتاجية والتأمل في الأصول الخطائية"⁽⁸⁾، باعتبار أن للمثل حججا واقعة تتصل بالخطاب وتحقق داخله بتنوع استعمالاتها ومعانيها حسب تنوع أطراف الخطاب وتأثير السياق.

وعلى هذا، فالمثل "يستعمل كقيمة رمزية أو بمثابة مسلمة قيمة تستجيب للقضايا المطروحة عن طريق المرور من العام إلى الخاص أو العكس، بهدف التدليل على قضية ما أو المساهمة في تأسيس قاعدة خاصة تكون بمثابة حالة مجردة تجعل المستمع يستند خلالها إلى أطروحة معينة"⁽⁹⁾، هذه القيمة الرمزية هي رموز حاملة لمعاني محدّدة لها مرجعيات دالة، تمثل مدلولاً حاصلًا أو مُتخيلاً في الذهن، تؤدي إلى التكامل الحاصل بينها وبين توظيف مجموع الملفوظات المشبعة بالقيم الحجاجية ومسارات الحجاج وسبل الإقناع، ف" اللفظة توضع لموضوع واحد، ولكن الفكر قادر دائما على تحريك هذا الموضوع من منزلة إلى منازل إلى أخرى، كما أنه قادر على تغيير شحنات الألفاظ وذلك بوضعها في سياقات متجددة غير مألوفة في الاستعمال"⁽¹⁰⁾، لما للسياق من قدرة على توجيه المقاصد في ذهن المتكلم، وتوجيه المعاني في فهم المخاطب، وبالتالي فالوظيفة الحجاجية متجذرة في بنية الأمثال وملاصقة لها، فكل ترتيب ينطوي على حجة معينة تضبطه آليات سياقية للوصول إلى النتيجة المتعلقة بها.

وإذا تدبنا صور التأثير في المتلقي ضمن التواصل، وجدنا أن "اللغة تحمل بصفة ذاتية وجوهرية (*Intrinsèque*) وظيفة حجاجية، وبعبارة أخرى، هناك مؤشرات عديدة لهذه الوظيفة في بنية الأقوال نفسها"⁽¹¹⁾، على اعتبار أن الحجاج مدرج في بنية اللغة نفسها، لذلك يعدّ المثل معطى حجاجيا "يُضرب ويُؤتى به كشاهد، أو لدعم موقف أو تصرف، ولتبرير عمل ما"⁽¹²⁾، ضمن مختلف الخطابات اللغوية لما له من حالات خاصة، شأنها شأن الحجج المستخدم فيها التمثيل *Analogie*، فهي تعاد بواسطتها صياغة بعض العناصر الفكرية على غرار الأشكال المسلم بها في مجالات أخرى من مجالات الواقع (التمثيل والاستعارة إلخ)⁽¹³⁾، وما هذا إلا دليل على أن المثل سبيل من سبل الاحتجاج يستمدّها المخاطب ضمن علاقة المشابهة بين الواقعة وما يستحضره من تصوير وأبعاد دلالية للتأثير في المتلقي، لكي "تكون علامات مضبنة للاهتمام بها في معترك الحياة، بما تتضمنه من توجيه أو تنبيه، وذلك أن أمثال كل أمة هي خلاصة تجاربها وسجل وقائعها"⁽¹⁴⁾، ومنه يمكن القول بأن المثل له سلطة في بنية الكلام الحجاجي، باعتباره أحد أهم الوسائل التي يلجأ إليها المتكلم ويوظفها في خطابه، لأجل التأثير في متلقيه وحمله على التسليم والإذعان.

4. العامل الحجاجي:

تعد العوامل الحجاجية عملية لسانية خاصة باللغة يستند عليها الدرس الحجاجي ضمن مختلف أساليبه وآلياته ضمن الفعالية التداولية، فقد "كان الحجاج عند ديكر و أنسكومبر قائما على التوجيه، فإن العامل الحجاجي من شأنه

أن يقوي درجة هذا التوجيه **Renforcer L'orientation** في الخطاب⁽¹⁵⁾، لتحقيق غاية إقناعية تحكمها الضوابط القولية التي تساهم في الترافف الدلالي والترابط التركيبي لمختلف تشكلات الأظمة اللغوية للخطابات باستعمال "عناصر لغوية إسنادية نحوية أو معجمية، تربط بين مكونات القول الواحد كالحصص والنفي والشرط... ووظيفتها هي حصص الإمكانيات الحجاجية **Potentialités** لمحتوى الملفوظات وتحويلها"⁽¹⁶⁾، ومحاولة الكشف عن فاعلية هذه الوسائل، وفك الشفرة الحجاجية الحاملة لفحوى الخطاب الموجهة للمخاطب بغية إقناعه والتأثير فيه من خلال ديناميكية "وجود بعض الصرافم في بعض الجمل يعطيها توجيهها حجاجيا... للوصول إلى نتيجة محددة دون غيرها"⁽¹⁷⁾، والتي يحتكم إليها المتلقي لحصص مقاصد العملية التواصلية، وتجعل المتكلم أمام ضرورة تحميل رسائله في شكل يتيح الوصول إلى وجهة حجاجية واحدة لا غير، حتى لا يضع المتلقي بين المفاهيم والتأويلات.

وحتى تكون الوظيفة الحجاجية داخل الخطاب فعالة ومؤثرة لا بد أن تتوفر على عوامل حجاجية تساعد على توجيه دلالاته، ف"العامل الحجاجي حين يجري في الجملة -واسم لغوي يقيّد احتمالاتها عندما يعين لها وجهة حجاجية"⁽¹⁸⁾، لحصص دلالة تشكل البنية اللغوية وتقليص احتمالات تأويل ملفوظاتها، وما هذا إلا دليل على أن العوامل "خاصية من خصائص الجملة، موضوع أداء القول وهي التي تحدد معنى القول، وإن شئت قلنا تسند وجهة حجاجية ما إلى جملة ذات دلالة في شكل حجة، وبحكم هذه الوجهة يمكن للحجة أن توظف في هذا القسم من الاستنتاجات أو في قسم آخر"⁽¹⁹⁾، باعتبارها آلية لسانية تتسم بطبيعة تفاعلية على مستويي: الخطاب والمتلقي، ضمن ما تشمله البنية اللغوية في تشكيلها لتقوية الحدث التخاطبي ومدى فاعلية الخطاب للإقناع.

ولا تفوتنا الإشارة إلى أن هناك نوعين "من العوامل الأساسية التي تحدد وجهة الجملة: العوامل الخطائية والعوامل اللغوية، وتقصد بالعوامل الخطائية ضروب من التعقيب والاستثناء التي تسمح بها، أما العوامل اللغوية فالمقصود منها حضور الواسمات اللغوية المختصة في تعيين الوجهة الحجاجية"⁽²⁰⁾، وهو ما يعني أنها آليات حجاجية توجيهية يتمثل بها المتكلم لمعان موجهة إلى مقصود الخطاب، ولعل هذه العوامل قد أسهمت بحصص الوجهة الحجاجية للملفوظات، مع العناية بالبنية التركيبية لجمل الكلام، بحكم أنها حاملة لتلك المقاصد والمعاني، بحيث "تستدعي هذه العوامل الحجاجية عند الاستعمال شبكة من المواضع الحجاجية تفرض اتباع مسار من المسارات التي توصل الحجة إلى النتيجة المتعلقة بها غير أن هذه المبادئ والقوانين تشترك في كونها تبين التنظيم الداخلي للخطاب تنظيمًا خاضعًا لاعتبارات لغوية أساساً"⁽²¹⁾، لتجعل من نسقيتها موجهًا للقوة والغاية الحجاجية المستهدفة من أجل ترك الأثر المقصدي لدى المخاطب، على نحو ما يتم من تأليف للجمل، وطرق تكوينها وخصائصها الدلالية والجمالية.

5. حجاجية العوامل في المثل العربي:

وردت العوامل الحجاجية في الأمثال العربية ضمن بنيتها لتوجيه الخطاب وحصص ما احتوته من مقاصد بغية إقناع المتلقي، باعتبارها "تندرج في الأقوال فتكيف تأويلها وفق غاية المتكلم، وقد درس ديكر أفاظا وكلمات مخصوصة لها قيمة حجاجية"⁽²²⁾، وفيما يأتي سنحاول التعرض لأهم تلك العوامل نحو: "إنما، ما...إلا، لا، إذا" ضمن سياق قراءتنا لنماذج مختارة من الأمثال العربية.

1.5 الوظيفة الحجاجية للعامل (إنما):

إن العامل الحجاجي (إنما) مكون من مكونات البنية اللغوية ضمن أدوات القصر لما له من مزية في تحديد المعنى، كما له دور بارز في ضبط القيم الحجاجية وحصصها وإثبات مقصد ما، من خلال نهوضه بـ"النص مظهرًا لنا معنى ثابتًا، وذلك بتقييده وجعله مؤكدًا به؛ مما يكسب الخطاب نوعًا من ترتيب الحجة وتقويتها، فغالبًا ما يستعمل هذا العامل في مواطن التشبث عند الأهم، ثم المهم، ذلك لأن (إنما) تأتي لإثبات ما يذكر بعدها ونفي ما سواه"⁽²³⁾، ويبدو هنا جليًا أنه دليل لساني يحتمل سياقات تركيبية مختلفة بمواضع متنوعة عبر مقامات تخاطبية تستدعي تأكيد وإثبات وجهة المتكلم ضمن التلفظ.

وقد ورد هذا العامل في الأمثال العربية على اختلاف مقاصدها وبنيتها ومقاماتها التي قيلت فيها، فكان عاملاً حجاجياً يوجه القول حسب ما أراده واضع المثل ضمن دراسة التوجه القولي، وسنخوض في بعض النماذج منها:

*النموذج الأول:

إنما يُحْمَلُ الكَلِّ على أهل الفضل⁽²⁴⁾

فيل هذا المثل في مناسبة كلامية ليصور لنا به صاحبه قيمة من القيم الإنسانية التي يتحلى بها الإنسان من تحمل أعباء الحياة والصبر على مشاقها، باعتبارها صفة من صفات أهل الفضل جزاء صبرهم واحتسابهم، متصدرا بالعامل (إنما) الذي رصد في هذا المثل توجهها حجاجيا قائما على قصر وتخصيص الصفة بالموصوف، وقصرها على أهل الفضل في القول: (إنما يُحْمَلُ الكَلِّ)، فبدخلها على هذا التشكل اللساني أقامت حركة توحى إلى التبرير بمعنى الإجمال والتخصيص لأهل الفضل، على اعتبار أن حمل الأثقال مرهونة بالقدرة والاستطاعة والصبر، فبقوله: يُحْمَلُ الكَلِّ على أهل الفضل، اكتسب هذا القول وجهة حجاجية من خلال العامل "إنما" ليؤدي إلى:

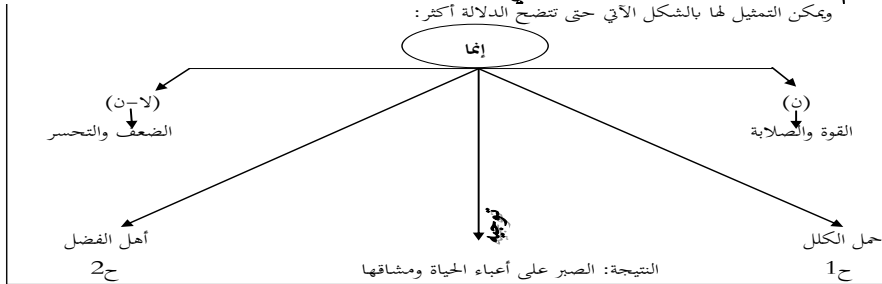
***إثبات ما بعد (حمل الكل على أهل الفضل) وفي ما سواه:** يضرب هذا المثل لتوعيط الإنسان بأعباء أهل الفضل من خلال إقحام العامل (إنما) فيه ليخدم نتيجة ضمنية تحصر الفعل على أهل الفضل، وذلك أنه لا يحمل الأكلال إلا أهل الفضل دون غيرهم، باعتبارهم أهلا للقدرة والاستطاعة.

***القوة الإنجازية الحجاجية للملفوظ:** عاملية القصر تتيح للمتلقى التوجه نحو النتيجة المتوخاة من بنية هذا المثل بحسب المقام الذي ورد فيه، على اعتبار حمل الأكلال مرهونة بصفات أهل الفضل.

***توجيه الحجة:** بحيث قام العامل (إنما) في هذا المثل بإثبات الوجهة الحجاجية التي تقتضي حصر الإمكانيات الحجاجية وضبطها لتفادي تعددية التأويلات، نحو النتيجة التي حصرت صفة مخصوصة لأهل الفضل: (لا يتحمل الأعباء إلا أهل الفضل)، ودليل ذلك يحسب ما أقر به أنسكومبر من أن "العوامل الحجاجية لا تقتيد قسم الحجج لكنها تحصر المسار الحجاجي الذي يُمكننا من بلوغها"⁽²⁵⁾، وهذا ما يبرز خصوصيتها عند إقحامها في التشكلات اللغوية للوصول إلى نتيجة محددة مسجلة فيها.

الشكل رقم 01: خطأ توضحه لعمالية إنما في الوجهة الحجاجية

ويمكن التمثيل لها بالشكل الآتي حتى تتضح الدلالة أكثر:



يظهر في الشكل فاعلية تأثير (إنما) في المثل العربي، باعتباره وحدة تواصلية متكاملة لها غاياتها، وذلك لما تتيحه من حصر الكلام وتوجيه معانيه المثبثة من طرف المتكلم، لكونها مؤشرا حجاجيا يستند عمله اللساني على إحكام مقاصد الخطاب لما لها من أثر داخل الأبنية التركيبية لتوجيه أفق المتلقى نحو نتيجة واحدة.

*النموذج الثاني:

فاعقلي إن كنت لما تعقلي *** وقد أفلح من كان عَقْل
وإذا جُوزيت قرضا فاجزّه *** إنما يجزي الفتى ليس الجمـ

إنما يجزي الفتى ليس الجمـ⁽²⁶⁾

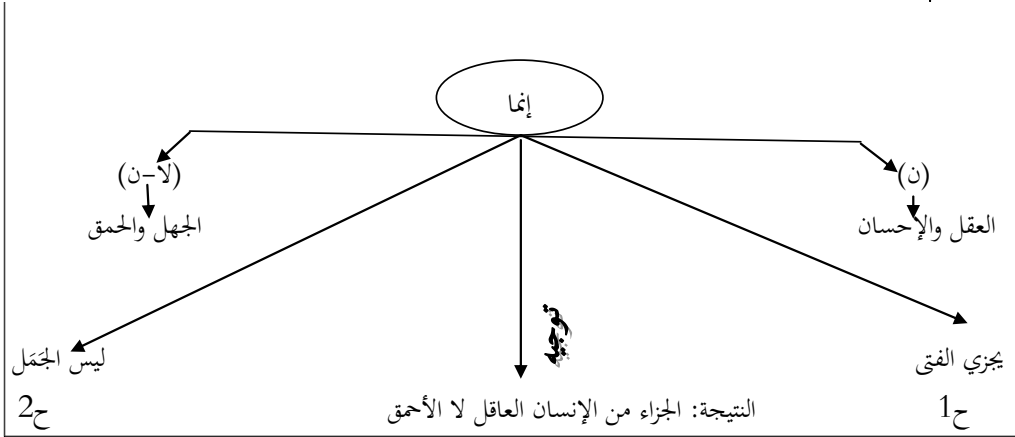
إن ضارب هذا المثل يسعى إلى التأثير في المتلقى بعناصر لفظية توحى بتركيبتها إلى غاية حجاجية إقناعية من خلال التوجيه الذي أقامه بالعامل (إنما) على اعتبار أن الجزاء يأتي من الفتى لا الجمل، ففعل هذا الفتى يشير إلى حصر الجزاء في الإنسانية، بمعنى أن الوجهة الحجاجية تزوم نتيجة واحدة بدخول (إنما) للتأكيد على حكم الجزاء وإثباته ضمن أفعال الفتى لا غير، "ومعناه: إنما يجزي بالإحسان على الإحسان من هو حرّ وكرم، فأما من هو بمنزلة الجمل في لومه موقه، فإنه لا يوصل إلى النفع من جهته إلا إذا اقتسر وفُهر"⁽²⁷⁾، ولذلك كانت النتيجة هي في حصر الجزاء وثبوته من فعل الفتى الكيس العاقل دون غيره ممن يتصف بالبهيمية.

*إثبات ما بعد (إنما) ونفي ما سواه بـ(ليس): يخدم نتيجة ضمنية تحصر فعل الجزاء وإثباته على الفتى، وذلك أن الجزاء ملزم بصفة الفتى الكيس والعقل.

*القوة الإنجازية الحجاجية للملفوظ: تعمل عمل القصر عند النحاة، كما لها قوة إنجازية في الاستعمال ضمن حصر الوظائف التخاطبية، لتجعل منها تقنية من تقنيات الحجاج التي تتيح للمتلقى التوجه نحو النتيجة المتوخاة من بنية هذا المثل: (الجزاء من فعل الفتى لا الجمل) بحسب المقام الذي ورد فيه والتي تحيل إلى فعل المنفعة والإحسان.

*تقوية توجيه الحجة نحو النتيجة: لها دور بارز في التوجيه والإحاطة ببنية هذا القول لتحديد مقاصد معينة نحو النتيجة الضمنية: الإحسان إلى الغير بصورة الجزاء والتي خُصرت على فعل الفتى الكيس والعقل وتصوير غير العقل وتشبيهه بالجمل، والذي لا تنال منه المنفعة ولا الإحسان إلا بالقسر والقهر.

الشكل رقم 02: خطاطة توضيحية لفعل العامل إنما لتوجيه الحجة



يبين الشكل السابق الحجج المدرجة في المثل العربي، والتي حصرت بعامل حجاجي (إنما) لتوجيه المتلقي إلى قصد معيّن أو وجهة حاجية واحدة لا غير.

2.5 الوظيفة الحجاجية للعامل (ما...إلا) في المثل:

هو أحد أساليب القصر التي يطلق عليها (قصر قلب) "بمعنى أن المتكلم يقلب فيه حكم السامع، أو إلى تخصيص الوصف بموصوف" (28)، بأعتباره أحد العوامل التي "من شأنها أن تخرجه من الإبلاغية L'informativité أي من مستوى الوصف والإبلاغ إلى الحجاجية، حيث تكون العوامل المذكورة موجهة لبقية الخطاب نحو نتيجة بعينها، وهذه النتيجة أو الاستلزام أو المفهوم واحد في جميع الحالات" (29)، من خلال تحديد المعطى والنتيجة لما لها من قدرة على توجيه المتلقي، ضمن جوانب تتعلق ببنية التركيب المنطقي للجمل في التأثير على المعنى وتوجيهه، وتجدر الإشارة هنا إلى أنه "ضرب ثان من الصرافم المحققة للعاملية الحجاجية، وهو ضرب خاص لأنه يتركب من صرغمين الأول يفيد النفي والثاني يفيد الاستثناء" (30)، وعليه فهي ضمن النظرية الحجاجية، كموجه حجاجي يتيح الوصول إلى نتيجة واحدة ضمن حصرها للمقاصد المتضمنة حسب موقعها في الجمل.

*النموذج الأول:

ما لك من شيخك إلا عمله (31)

في هذا المثل نجد العامل الحجاجي (ما...إلا) استعمل للحصر على حسب مورده، والذي "يضرب للرجل حين يكبر أي لا يصلح أن يكلف إلا ما كان اعتاده وقدر عليه قبل هرمه" (32)، فلما استعمل في بنائه أداة من أدوات الحصر أدت إلى التقوية الحجاجية من خلال توظيف الآليات التعبيرية لبنية تركيب المثل باستعمال أداتين: أداة نفي وأداة استثناء؛ وهذا "للشد من أزر الملفوظ وتحديد النتيجة المقصودة منه، وبالتالي يكون الجمهور أمام نتيجة واحدة

أو استلزام واحد يقتضيه الملفوظ ويروم الباث تسليم الجمهور به⁽³³⁾، فقد ساهمت هذه العاملية في تحديد المقاصد وإثباتها وحصرها بتقييد التأويلات، وفعاليتها في التأثير بالمتلقي في إطار توجيهها إلى نتيجة محددة. وقد وظّف هذا العامل في المثل العربي القائل: (ما لك من شيخك إلا عمله) من خلال التركيز على فعل العمل واستعمال (إلا) أداة الاستثناء لإثبات فعل العمل عند الشيخ ونفي ما سواه؛ فالشيخ هنا جاء كصورة رمزية موحية إلى الأثر والصدى الذي يتركه في الأجيال بفعله لا بقوله، وقد أقيمت هذه الحجة اللغوية بالعامل (ما..إلا) باعتبارها رافدا من روافد التقنيات الحجاجية داخل اللغة، والتي تخدم نتيجة ضمنية مفادها (الافتداء بالشيخ) لما يعوّل عليه من الحكمة والموعظة الحسنة.

ح1: (المعطى) ————— ما لك، ح2: (المعطى) من شيخك ← (ن1) إلا عمله (الفعل الطيب)

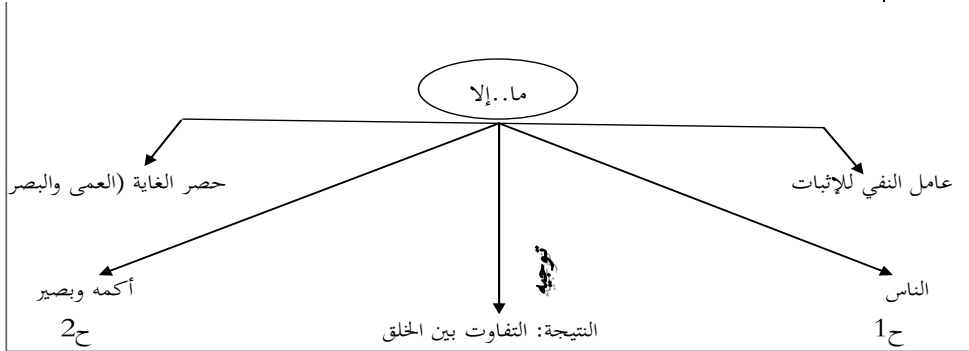
*النموذج الثاني:

ما الناس إلا أكمة وبصير⁽³⁴⁾

إن القائل بهذا المثل يصور لنا حالة الناس في الحياة بمجملها حول الاختلاف السائد بينهم، باستعمال العامل (ما، إلا) الذي قيد الإمكانيات الحجاجية في الوصف لخدمة نتيجة ضمنية مفادها (التنوع والاختلاف في خلق الله) من خلال تصويرها بلفظتي (الأكمة والبصير)، والتي توجهت بفعل قصر هذه الصفات على خلق الله (الناس) التي جعلت منها حجة قوية مقيدة الاحتمال الحجاجي وتقويتها من خلال ربط الحجة بالنتيجة (العمى) و(البصر)، واللذان يخدمان نتيجة ضمنية للتعبير عن الاختلافات الموجودة في خلق الله.

وعليه فإن العامل الحجاجي (ما...إلا) لها الدور الفاعل في تقوية التوجيه نحو النتيجة (العمى والبصر)، وهي نتيجة مقيدة التأويل بأداة الاستثناء (إلا)، فقد جاء هذا المثل بخطابه ليضرب في التفاوت بين الخلق، كما أنه يحمل قيمة حجاجية مدرجة في البناء اللغوي لما يشكله مجموعة من المتواليات الدلالية تضبطها أدوات لغوية في حصر المعاني، والتي لها أن "توجه الخطاب وتحدد المسار الذي ينبغي أن يسير فيه"⁽³⁵⁾، والوجهة الحجاجية لهذا النموذج هي الاختلاف السائد بين خلق الله، وسنمثل لها بالشكل الآتي:

الشكل رقم 03: خطاطة توضيحية لفاعلية العامل (ما..إلا) داخل المثل.



جاء هذا الشكل كتمثيل بياني لإيضاح فاعلية أداء العامل الحجاجي "ما..إلا" في رصد الأقوال المبنوثة في المثل العربي وحصر الإمكانيات الحجاجية المؤثرة في المتلقي التي توجهه نحو القصد.

3.5 عاملية النفي لا:

ينطلق ديكر وأنسكومبر في تأسيسهما لنظرية الحجاج اللغوي من فكرة مفادها؛ أن اللغة تحمل في طياتها وظيفة حجاجية قصدها التأثير والإقناع ضمن مؤشرات لغوية تحيل إلى ذلك، ومن بينها عاملية النفي التي تكسي الخطاب فعلا حجاجيا عند اقتحامها للوسائط اللفظية التي تجعل منها تختص "بقطبية حجاجية، أي بكفاءة في الدخول إلى محمل لغوي موجه نحو استنتاج دقيق"⁽³⁶⁾، ولعل النجاعة التي يحققها النفي هي الإبطال والإثبات للمتواليات اللغوية ضمن البنية التركيبية لسد منافذ الشك.

وبهذا تبرز خصوصيته في أنه "أسلوب لغوي تحدده مناسبات القول، وهو أسلوب نقض وإنكار، يستخدم لدفع ما يتردد في ذهن المخاطب، فنبغي إرسال النفي مطابقاً لما يلاحظه المتكلم من أحاسيس ساورت ذهن المخاطب خطأً مما اقتضاه أن يسعى لإزالة ذلك بأسلوب النفي، وإحدى طرائقه المتنوعة الاستعمال"⁽³⁷⁾، والذي يدخل بصورة صريحة في مقتضيات الدلالة الحاضرة لأستار المقاصد التي تجعل من المتلقي يفهم مجمل العلاقات الوظيفية للتركيبة.

*النموذج الأول:

إنك لا تجني من الشوك العنب⁽³⁸⁾

نلاحظ أن هذا المثل قد اكتسب طاقة حجاجية كبيرة لوجود عامل النفي، وذلك بإيراد جملة إثباتية تنصدها أداة التوكيد (إن) لتقوية النفي وتأكيده، تليها أداة النفي (لا) التي تساعد على إبطال مقتضى دلالي مفاده (الابتعاد عن منبت السوء)، بحيث عملت أداة النفي على إبطال المقتضيات (جني العنب من الشوك) والعمل على توجيه المتلقي إلى القصد من خلال هذا التصوير، والذي ضرب في التربية الخلقية للإنسان التي تقوم سلوكه وتهذب طباعه والأفعال الناتجة عنها، تلوح في الأفق إلى الاقتداء بالخلق الحسن، أي أنك "لا تجد عند منبت السوء جميلاً، والمثل من قول أكنم يقال: إذا ظلمت فاحذر الانتصار فإن الظلم لا يكسبك إلا مثل فعلك"⁽³⁹⁾، فالقول المنفي (لا تجني من الشوك العنب) يشير إلى إثبات نتيجة ضمنية واحدة وهي الابتعاد عن منبت السوء، والذي صورها قائل المثل بـ(الشوك).

وعليه نجد هذا المثل قد جاء كادعاء يبطل مقتضيات (جني العنب من الشوك) بأسلوب النفي، ضمن التصوير البياني الاستعاري الذي جعل منها حججاً قوية غايتها الإثبات والتوكيد الذي اكتسب به هذا الخطاب إقحام أداة النفي (لا)، لما يملكه من قدرة على توجيه المتلقي، وكذا مساهمته بقدر كبير في تحويل وجهته لتجعل منه يصل إلى المعنى الكامن مع أفق الإذعان والتسليم.

*النموذج الثاني:

كالكمأة لا أصلٌ ثابت ولا فرع نابت⁽⁴⁰⁾

القصد من ضرب هذا المثل هو بيان صفة الإنسان الذي ينطوي على الخبث ويدعي ضروب الباطل، وقد زاد العامل الحجاجي (لا) قوة التمثيل لهذه الصفات في بنية هذا المثل ليجعل من الخطاب متسلسلاً بالربط بين المعطى والنتيجة بطرح مسار الدلالة وحصرها على صورة واحدة للإثبات ببراءة التصوير الفني (الكمأة)، فالحجة الأولى: لا أصل ثابت، وجهها النفي نحو نتيجة ضمنية صورها صاحب المثل بعمدية الثبات، والتي توحى بتركيبها إلى أن الشخص الموصوف من مضرب هذا المثل هو لمن كان "وَدَّ مُرَابِقٌ، حَيْثُ النَّيَّةُ، وَكَأَنَّ الطَّوْيَةَ، موجود عند الرِّخَاءِ، مفقود عند البلاء، يَبْتَ خَبَائِلُ الزُّورِ، وينصب أشراك الغرور، يدعي ضروب الباطل، ويتحلّى بما هو عاطلٌ، يُدِي وجه المطابق الموافق، ويخفي نَظَرُ المسارق المنافق، ضمير قلبه حَيْثُ، ويمينه حَيْثُ، وعهده نَكَثٌ"⁽⁴¹⁾، والحجة الثانية: ولا فرع ثابت، تتضمن نتيجة مفادها أن الإنسان الذي نشأ في كنف الشر لا خير فيه، وهاتان الحجتان المنفيتان لهما اقتضاء ثبوت في تصوير صفات الإنسان وتشبيهها بـ(الكمأة) واستلزامها بجواب نفي (أصل ثابت) و(فرع نابت)، و"بناء على هذا لا يبدو أن المحتوى القضوي في النفي أمراً ذا شأن بحيث يطلب الاعتقاد فيه أو في ضده والقبول به أو رده، وقد يكون ذلك من تبعات ما أسمى بالتقاؤل وما ينبني عليه من علاقات اقتضاء بنيوي تقوم شاهداً على الأصل التخاطبي للأبنية عموماً وللنفي خصوصاً"⁽⁴²⁾، لتجعل من فنون القول رهن قيمها الدلالية، والتي يتطلب الوقوف عليها والبحث في مضامين بنيتها والوصول إليها من خلال أمور موزعة بين منشئ الكلام ومتلقيه.

وبالعودة إلى المثل الذي بين أيدينا نجد هذا العامل الحجاجي قد وجهه إلى وجهة واحدة مقيدة بأداة النفي (لا) مفادها أن الإنسان شبيه بالكمأة لضروب من المقاصد تم التفصيل فيها بتكرار أداة النفي التي جعلت من خطاب صاحب المثل خطاباً منسجماً للتذكير من خلال التصوير الذي يفرض بالمتلقي إلى الإذعان والقبول بأنه لا خير في إنسان منبته سيء ووده متقلب.

- ح1: (المعطى) _____ الإنسان كالكمأة ← (ن1) لا أصل ثابت (متلون الصفات)
ح2: (المعطى) _____ الإنسان كالكمأة ← (ن2) ولا فرع ثابت (المنبت السيء)
4.5 العامل الحجاجي للشرط (إذا):

تضطلع الآلية الشرطية بوظيفة تجميع المتواليات اللغوية، وأحد العوامل الحجاجية التي تربط بينها على أساس منطقي يصل بشكل مباشر بين الجمل والمقاطع داخل النصوص، بحيث لا تقع دلالة الجملة الأولى إلا بوقوع الثانية، وهو ما يجعل من النص بنية متماسكة يمكن التعرف على مقاصده من خلال مساورة بنيته التركيبية ضمن العلاقات الكائنة بين مختلف مركباتها، ويمكن التمثيل لذلك بتحليل بعض نماذج المثل العربي:

*النموذج الأول:

إذا زلّ العالم زلّ بزلته عالم⁽⁴³⁾

ففي هذا المثل تصوير أراد به المخاطب أن يبرز للمتلقى قيمة العلم والعلماء في الحياة الإنسانية من خلال ما يصدر عنهم من إصابة الحق أو التعرض للخطأ، كما يلحظ في هذا النسق من الأمثال؛ البراعة في الدقة والإصابة بالاستناد على العامل الحجاجي (إذا) الشرطية، لاسيما فاعليتها في التدرج بالحجة ضمن علاقة العلم بوجودية العالم، بفعل المشروط (الزلل) للتعبير عن حالة العالم في حال وقوع (العالم) ضمن المشروط (الخطأ).
فالعامل الحجاجي (إذا) قام بحصر وتقييد الإمكانيات الحجاجية حسب مواضع الجملة الشرطية، على نحو: أن العالم إذا أخطأ في إصابة الحق يؤدي به ذلك إلى انحراف العالم عن مسار الحق باعتباره محلّ للاقتداء والوعظ والإرشاد.

العامل الحجاجي (إذا) _____ ح: زلّ العالم _____ (ن) زلّ بزلته عالم

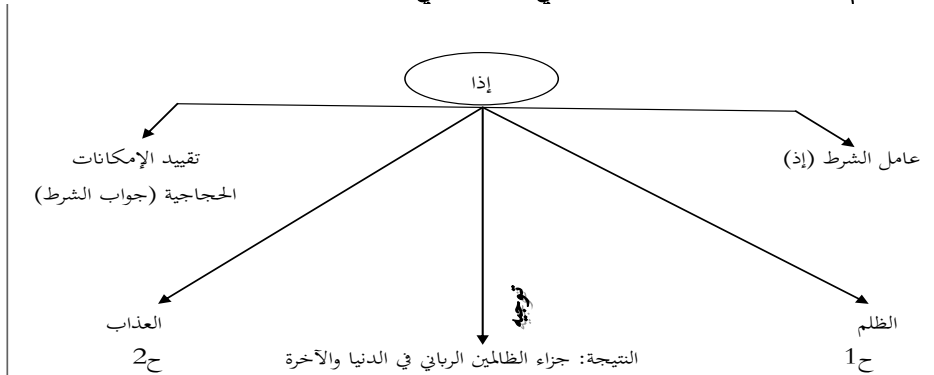
ومن خلال تحليل هذا القول حجاجيا، نجد أن الحجة (إذا زل العالم) قد وجهها العامل الحجاجي (إذا) الشرطية لتخدم النتيجة واحدة لا غير نحو وقوع المشروط (وقوع الزلل) يؤدي إلى انتشار الزلل بمختلف أقطار العالم.

*النموذج الثاني:

إذا ظلمت من دونك فلا تأمن عذاب من فوقك⁽⁴⁴⁾

يُضرب هذا المثل بطبيعة صورته الدلالية ونسقيته التركيبية لتبيان عواقب الظلم الوخيمة، ارتكز قائله على العامل الحجاجي (إذا) الشرطية للدلالة على اليقين برؤية الله لهذه الصفة المنبوذة التي تحمل في الكثير من جوانبها الأخلاقيات السيئة، فالمتكلم في هذا النص يصور لنا حالة (الظالم) على اعتبار أن العذاب مرهون بفعله، فالعامل الحجاجي (إذا) قيد لنا الإمكانيات الحجاجية، والتي تقتضي أن الإنسان يبقى على حالته بدون عقاب أو جزاء ما لم يحصل المشروط (الظلم).

الشكل رقم 04: تمثيل لفاعلية العامل (إذا) في المثل العربي



وعليه فقد كان للعامل الحجاجي (إذا) دورا كبيرا في توجيه وتقوية الطاقة الحجاجية للملفوظ، للحث على عدم تحقيق وقوع الظلم مع إبراز معرض الحاصل في من يظلم غيره ويتسلط عليه، وقد ساعد العامل (إذا) على تحقيق الوجهة الحجاجية؛ وهو الجواب الذي يلي المشروط ليقون المتلقي بوجود العذاب في حال ما لم يتم الابتعاد عن الظلم.

ح1: (المعطي: ظلمت) _____ (ن: عدم الأمان)

ح2: (المعطي: دونك) _____ (ن: عذاب من فوقك)

ومن خلال التحليل الحجاجي لهذا المثل، يمكن القول بأن العامل الحجاجي (إذا) الشرطية يخدم نتيجة ضمنية يتقرر وجودها في ذهن لتوجيه المتلقي بتقنيات الخطاب اللغوية نحو وقوع المشروط وهو: الظلم باعتباره أسوأ الذنوب ونتيجته موجبات غضب الله تعالى والوعيد بالعذاب الأليم في الدنيا والآخرة.

6. خاتمة:

وحاصل القول أن العامل الحجاجي ظاهرة لغوية برزت مع أوزفالد ديكر (O.Ducrot) في إطار إرثائه لمعالم التداولية المدمجة، وبهذا حاولنا تسليط الضوء في دراستنا هاته على بعض النماذج المختارة من المثل العربي لإبراز خصوصية بعض العوامل الحجاجية في بنيتها، ومدى ديناميكيته في تحديد مسار الدلالات المتجددة في التمفصلات التركيبية ضمن سلطة الأبنية اللغوية الحاضنة لبيان ما يتضمنه من طابع الحجاجي وحصر احتمالات التأويل، فقد ارتبط مفهومه بتوجيه الحجاج نحو الغاية التي يسمو إليها الخطاب لخدمة نتيجة واحدة؛ وهي محاولة التأثير في المتلقي واستمالته ووصول المتكلم إلى هدفه التبليغي.

وقد خلصنا إلى مجموع نتائج تبقى جزئيات قابلة لمزيد من النقاش والبحث:

- سخر ديكر في نظريته الحجاجية اللسانية مجهودات كبيرة المساهمة في حصر تأويلات النصوص، بإرثائه لمعالم وقواعد إجرائية، من أبرزها الواسمات اللغوية والتي تهدف للكشف عن البعد التأثيري للغة ضمن بنيتها في مجالها التداولي.

- إن العوامل الحجاجية تساهم في الوصل بين الحجج والنتائج وتتابعها وبيان ترتيبها وتقييد احتمالات التأويل بفعل التساوق اللغوي.

- تماسك الحجج وتراطها داخل الخطاب بواسطة مؤشرات لغوية تسمح لها بتوجيه المتلقي نحو نتيجة معينة، فالعوامل الحجاجية التي وردت في المثل العربي قد ساهمت في حجاجيته بدقة التصوير وبلاغة العبارة وإيصال المعنى وتسهيل تلقي الخطاب وفهمه والاعتناع به.

- تعدت العوامل إلى تشكيل البنية الحجاجية اللغوية العامة للخطاب في المثل العربي لتبين لنا روعة هذا النموذج الفني (المثل العربي) وتقنياته في المحاجبة والاستمالة التي يرمي إليها المخاطب للتأثير في المتلقي وانفعاله.

- إن الغاية التي تسعى إليها العوامل الحجاجية هي تقييد الإمكانيات الحجاجية داخل أسوار النظام الخطابي لبث المقاصد وحصر احتمالات التأويل، وقد ورد في الأمثال العربية العديد من العوامل الحجاجية بسياقات مختلفة.

7. قائمة الإحالات:

¹- أبو بكر الغزاوي، اللغة والحجاج، مؤسسة الرحاب الحديثة، ط1، الدار البيضاء، 2006، ص14

²- المرجع نفسه، ص16.

³- جميل حمداوي، المقاربة الحجاجية بين النظرية والتطبيق، دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني، ط1، المملكة المغربية، 2020، ص18

⁴- أبو بكر الغزاوي، الخطاب والحجاج، مؤسسة الرحاب الحديثة، ط1، 2010، ص09.

⁵- محمود إسماعيل صيني وآخرون، معجم الأمثال العربية، مكتبة لبنان، ط1، بيروت_لبنان، 1993، ص (ز)

- 6- علي شعبان، الحجاج والحقيقة وآفاق التأويل في نماذج ممثلة من سورة البقرة (بحث في الأشكال والاستراتيجيات)، تقديم: حمادي صمود، دار الكتاب الجديد المتحدة، د.ط، بيروت_لبنان، 2010م، ص 167
- 7- محمّد محمّد يونس علي، المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية، دار المدار الإسلامي، ط2، بيروت_لبنان، 2007م، ص 141
- 8- محمّد محمّد يونس علي، تحليل الخطاب وتجاوز المعنى نحو بناء نظرية المسالك والغايات، دار كنوز المعرفة، ط1، عمان_الأردن، 2016م، ص 92
- 9- عبد السلام عثير، عندما نتواصل نغير (مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج)، إفريقيا الشرق للنشر والتوزيع، د.ط، الدار البيضاء_المغرب، 2006م، ص 94
- 10- محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية تحقيق: محمود علي مكي، دار نوبا للطباعة والنشر، ط1، القاهرة، 1994م، ص 220.
- 11- عبد الكريم عبد الحشاش، الأسرة في المثل الشعبي الفلسطيني، المطبعة العلمية للنشر والتوزيع، ط1، دمشق، 1988م، ص 04
- 12- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص 14
- 13- عبد الله صولة، في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات، مسكيلياني للنشر والتوزيع، ط1، تونس، 2011م، ص 41
- 14- محمود إسماعيل صيني وآخرون، معجم الأمثال العربية، ص (ع)
- 15- عز الدين الناجح، العوامل الحجاجية في اللغة العربية، مكتبة علاء الدين، ط1، صفاقس_تونس، 2011، ص 32
- 16- عبد اللطيف عادل، بلاغة الإقناع في المناظرة، دار الأمان، ط1، الرباط، 2013م، ص 100
- 17- عز الدين الناجح، العوامل الحجاجية في اللغة العربية، ص 32
- 18- جاك موشر وأن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، تز: مجموعة من الأساتذة والباحثين، منشورات دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2010م، ص 338
- 19- المرجع نفسه، ص 337
- 20- المرجع نفسه، ص 338
- 21- شكري المبخوت، نظرية الحجاج في اللغة ضمن مؤلف: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف: حمادي صمود، سلسلة آداب، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، د.ط، تونس، 2011، ص 371
- 22- صابر حباشة، التداولية والحجاج مدخل ونصوص، صفحات للدراسات والنشر، ط1، دمشق، 2008م، ص 20-21
- 23- مثنى كاظم صادق، أسلوبيّة الحجاج التداولي والبلاغي تنظير وتطبيق على السور المكية، منشورات ضفاف، ط1، لبنان، 2015، ص 113
- 24- الميداني (أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري)، مجمع الأمثال العربية، المعاونة الثقافية للأستانية الرضوية المقدسة، د.ط، 1344هـ، ج1، ص 80
- 25- عز الدين الناجح، العوامل الحجاجية في اللغة العربية، ص 112
- 26- أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، ضبط وتنسيق: أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت_لبنان، 1988م، ج1/ص 57
- 27- المصدر نفسه، ج1/ص 57
- 28- السكاكي، مفتاح العلوم، ضبط وتعليق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1983م، ص 288
- 29- عز الدين الناجح، العوامل الحجاجية في اللغة العربية، ص 61
- 30- المرجع نفسه، ص 60
- 31- الميداني، مجمع الأمثال العربية، ج2/ص 244
- 32- المصدر نفسه، ج2/ص 244
- 33- عز الدين الناجح، العوامل الحجاجية في اللغة العربية، ص 64
- 34- الميداني، مجمع الأمثال العربية، ج2/ص 244
- 35- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص 50
- 36- صابر الحباشة، التداولية والحجاج، ص 18
- 37- مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، ط2، بيروت — لبنان، 1986، ص 246
- 38- الميداني، مجمع الأمثال العربية، ج1/ص 53
- 39- المصدر نفسه، ج1/ص 53
- 40- المصدر نفسه، ج2/ص 118
- 41- علوي بن عبد القادر السقاف، الدرر السنية، موسوعة الأخلاق، تم الاطلاع عليها عبر رابط الموقع الإلكتروني: <https://dorar.net/akhlaq/2123>
- 42- شكري المبخوت، إنشاء النفي وشروطه النحوية والدلالية، مركز النشر الجامعي، د.ط، تونس، 2006م، ص 178
- 43- الميداني، مجمع الأمثال العربية، ج1، ص 46
- 44- المصدر نفسه، ج1/ص 63

8. قائمة المراجع:

- جاك موشر وآن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، تر: مجموعة من الأساتذة والباحثين، منشورات دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2010م
- جميل حمداوي، المقاربة الحجاجية بين النظرية والتطبيق، دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني، ط1، المملكة المغربية، 2020
- السكاكي، مفتاح العلوم، ضبط وتعليق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1983م
- شكري المبخوت: إنشاء النفي وشروطه النحوية والدلالية، مركز النشر الجامعي، د.ط، تونس، 2006م
- شكري المبخوت، نظرية الحجاج في اللغة ضمن مؤلف: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف: حمادي صمود، سلسلة آداب، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، د.ط، تونس، 2011
- صابر حباشة، التداولية والحجاج مدخل ونصوص، صفحات للدراسات والنشر، ط1، دمشق، 2008م
- عبد السلام عشير، عندما تواصل تتغير (مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج)، إفريقيا الشرق للنشر والتوزيع، د.ط، الدار البيضاء_المغرب، 2006م
- عبد الكريم عيد الحشاش، الأسرة في المثل الشعبي الفلسطيني، المطبعة العلمية للنشر والتوزيع، ط1، دمشق، 1988م
- عبد اللطيف عادل، بلاغة الإقناع في المناظرة، دار الأمان، ط1، الرباط، 2013م
- عبد الله صولة، في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات، مسكيلياني للنشر والتوزيع، ط1، تونس، 2011م
- عز الدين الناجح، العوامل الحجاجية في اللغة العربية، مكتبة علاء الدين، ط1، صفاقس_تونس، 2011
- الغزاوي أبو بكر، الخطاب والحجاج، مؤسسة الرحاب الحديثة، ط1، 2010
- الغزاوي أبو بكر، اللغة والحجاج، مؤسسة الرحاب الحديثة، ط1، الدار البيضاء، 2006
- علي شعبان، الحجاج والحقيقة وآفاق التأويل في نماذج ممثلة من سورة البقرة (بحث في الأشكال والاستراتيجيات)، تقديم: حمادي صمود، دار الكتاب الجديد المتحدة، د.ط، بيروت_لبنان، 2010م
- مثنى كاظم صادق، أسلوبيّة الحجاج التداولي والبلاغي تنظير وتطبيق على السور المكية، منشورات ضفاف، ط1، لبنان، 2015
- محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، تحقيق: محمود علي مكي، دار نوبا للطباعة والنشر، ط1، القاهرة، 1994م.
- محمّد محمّد يونس علي، المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية، دار المدار الإسلامي، ط2، بيروت_لبنان، 2007م
- محمّد محمّد يونس علي، تحليل الخطاب وتجاوز المعنى نحو بناء نظرية المسالك والغايات، دار كنوز المعرفة، ط1، عمان_الأردن، 2016م
- محمود إسماعيل صيني وآخرون، معجم الأمثال العربية، مكتبة لبنان، ط1، بيروت_لبنان، 1993
- مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، ط2، بيروت — لبنان، 1986
- الميداني (أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري)، مجمع الأمثال العربية، المعاونة الثقافية للأستانية الرضوية المقدسة، د.ط، 1344هـ.
- أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، ضبط وتنسيق: أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت_لبنان، 1988م

مواقع الانترنت:

- علوي بن عبد القادر السقاف، الدرر السنية، موسوعة الأخلاق، تم الاطلاع عليها عبر رابط الموقع الإلكتروني: <https://dorar.net/akhlaq/2123> يوم: 2022-07-10